مسجد بني على غير قبور ثم وسع على القبور وما هو مسجد الضرار

السؤال: الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول االله وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد: فهذا سؤال يتقدم به أهالي جبل مطحن -وصاب العالي- إلى فضيلة الشيخ المحدث الفقيه أبي عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه االله وسدده ووفقه للإجابة عليه. والسؤال هو: عندنا مسجد بني أولاً على غير قبور ثم احتاجوا إلى توسعته فوسعوه على القبور، إلا أنهم فعلوا أعمدة تفصل ما بين القبور وأرضية المسجد مقدار شبرًا أو أكثر قليلاً، والآن هذا المسجد يُصلى فيه فما حكم الصلاة فيه؟ وجزاك االله خيرًا. علمًا أنه قد وجد فاعل خير ليبني لهم مسجدًا آخر في مكان خالٍ من القبور فما حكم عمله هذا؟ وهل يكون ضرارًا؟ بارك االله فيكم ووفقكم، والسلام عليكم ورحمة االله وبركاته.

الجواب: بسم االله الرحمن الرحيم

الجواب: الصلاة في مسجد مبني على قبور لا تجوز؛ لقول النبي \")لعن االله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد(وقوله:)ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد فإني انهاكم عن ذلك(وقوله \")لا تصلوا إلى القبور ولا تجلسوا عليها(.

وفصلهم بين القبور وبين المسجد بهذه الكيفية لمذكورة، فيه محظورًا آخر وهو أنهم بهذا الفعل يعتبرون بنوا على القبور وقد نهى رسولا الله \" عن البناء على القبور، فالواجب إزالة هذه البناية على القبور، والواجب البعد عن الصلاة على القبور أو إليها فيصلون في المسجد الأول بدون التوسعة حتى ييسر االله لهم بمسجد آخر وليس على

قبور، وبما أن االله قد يسر لهم من يبني مسجدًا آخر، فليحمدوا االله على ذلك، ومثل هذا لا يكون ضرارًا وإنما مسجد الضرار هو الذي يكون على ما ذكر االله - عزوجل - في قوله %والذين اتخذوا مسجدًا ضرارًا وكفرًا وتفريقًا بين الناس وإرصادًا لمن حارب االله ورسوله$ فهذه أربع صفات في هذه الآية لا يكون المسجد ضرارًا إلا بها جميعًا، ولا أرى بناء هذا المسجد توجد فيه واحدة من هذه الصفات الأربع، بل هو عمل مبرور لقول النبي \")من بنى الله مسجدًا كمفحص قطاة بنى االله له بيتًا في الجنة(.

وننصح فاعل هذا الخير وغيره ممن وفقه االله لبناء مسجد الله - عزوجل - أن يجعله بيد من يعمره بالعلم والتعليم والدعوة

السلفية الزكية إلى كتاب االله - عزوجل - وسنة رسوله \"، ولا يجعله بيد من يشيّد فيه البدع والضلالات، ويخشى على من جعل مسجده لأهل الأهواء أن يلحقه كفل من ذلك لقول االله تعالى %من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها$، ولقول االله تعالى: %وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعانوا على الإثم والعدوان$.

وجزى االله من بقوم بنشر الخير خيرًا.

رابط المادة: https://sh-yahia.net/show_fatawa_5.html